

في نور محمّد فاطمة الزهراء

اللوحۃ الثانیة حدیث الشرر والصخر، الإسراء الثانی طلائوا یحفرون. الأيام الستة التي تنجز شقّ الخندق ما زالت فیها بقیة، بین حدود المدینة ومكان الحفر كان ارتجاز الرسول وأصحابه یترنّم نشیداً عذباً یتوافق مع إیقاع ضربات المعاول فی الصخر، عبر الفضاء راحت أصواتهم تتردّد كأنّهم ترانیم الملائكة حول عرش الرحمن. أول ما كان ما یبلغه ذلك التغنّي بذكر الله سمع أولئکنّ اللائذات بالحصون والآطام، وأول کیان كان یهتزّ بالتمیّن والاستبشار کیان الزهراء. فأُذنها دائماً على الإنشاد الناب من الإیمان، وعینها على الصحراء الحبلی بأعداء دین الله وقد أوشک أن یجیئها المخاض! وقلبها على نصر الله الموشک فجره على الانبثاق. فالبضعة النبویة الشریفة لم تشکّ فی أن ربّها آخذ بأيدي الذین أُخرجوا من دیارهم بغير حقّ بتجبر الطواغیت، فلسوف ینتشل تعالی نبیّه من لجج الخطر الزاحف، لیتّم الدین، لسوف یسلمه إلى شاطئ النجاة والأمان، ولیُذهبنّ الأحزاب فی الغابرین، ولیجعلنّهم حدیثاً یُروی، یتندّر بخیبتهنّ السُمّار. * * *